الثورات العسكرية في مصر زمن الخليفة المأمون وأثرها على السكة المصرية المغربية

أ.د. فاتن محمد البنداري

أستاذ التاريخ والحضارة المساعد
المعهد العالي للسياحة والفنادق
الإسكندرية – جمهورية مصر العربية

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

فاتن محمد البنداري، الثورات العسكرية في مصر زمن الخليفة المأمون وأثرها على السكة المصرية المغربية.- دورية كان التاريخية.- العدد الرابع والعشرون؛ يونيو ٢٠١٤. ص ٦٩ – ٧٣.

www.kanhistorique.org

كان التاريخية: رقمية الموطن .. عربية الهوية .. عالمية الأداء

مُلَخص

يتناول البحث دراسة النتائج المترتبة على ثورة القادة العسكريين على الخليفة المأمون العباسي الأمر الذي أحد ث تأثيرات كبيرة وهامة خاصة على الأحوال الاقتصادية في مصر والمغرب في ذلك الوقت، فكان من أهم تلك الثورات الخاصة بالقادة وأقواها تأثيرًا تلك الثورة التي قام بها السري بن الحكم موضوع دراستنا مما أثرت على مجريات الأمور في المغرب ومصر الأمر الذي نتج عنه سك عملة ذهبية للتداول تحمل اسم مصر والمغرب وهو أمر جديد أحدثته ثورة السري بن الحكم ومن تبعه في الخروج على الخليفة المأمون العباسي وهو أمر لم تشهده البلاد من قبل ولا الخلافة العباسية خاصةً ونحن نتحدث عن عهد ازدهار وتألق الدولة العباسية والذي يُعرف بعصرها الذهبي وقد استمر العمل بهذه العملة في مصر والمغرب باعتبارها الدينار أو العملة الرسمية للبلاد ولا ينقش عليها اسم الخليفة العباسي طوال خمس سنوات من (٢٠٠ – ٢٠٥)هجريًا وسيرد و صف العملة وشكلها بملاحق الدراسة.

فبذلك استطاع السري ابن الحكم أن ينجح في ثورته زمن المأمون في بسط نفوذه على الوجه القبلي من مصر إلى أسوان وتأكيدًا على ذلك النفوذ قام السري بن الحكم بسك العملة وهى دنانير ذهبية كان في بعض الأحيان يضرب بعضها باسم الفضل وزير المأمون إلى جانب اسمه أي السري بن الحكم، وذلك إمعانًا في تأكيد الخروج عن نفوذ الخليفة المأمون العباسي، والأمر الذي يسترعى الانتباه أن هذه الدنانير سجل عليها اسم المغرب بجوار اسم مصر على السكة التي ضربت بمصر في ذ لك الوقت. ويستخلص من هذا العديد من الحقائق التاريخية الهامة منها على سبيل المثال - لم تكن مصر وبلاد المغرب يتبادلان السلع فيما بينهما فقط، بل بهذه العملة موضوع الدراسة أصبح كل منهما يكمل الآخر اقتصاديًا في ذلك الوقت.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الوصول للحقيقة التاريخية الخاصة بأثر الثورات العسكرية التي قام بها قواد الدولة العباسية في مصر زمن الخليفة المأمون العباسي، ثورة "السري بن الحكم" وما نتج عنها من نتائج هامة ، تمثلت في وحدة الاقتصاد المغربي المصري ووحدة العملة المصرية المغربية، كما تهدف الدراسة إلى استخلاص الحقيقة التاريخية من واقع دراسة العملة "الموحدة" للمغرب ومصر، تلك العملة التي سكت بدار الدرب بالفسطاط ، باسم السري بن الحكم (٢٠٠ -٢٠٥ هـ) لمعرفة ما ترتب على ذلك من اضطرابات سياسية وعسكرية في مصر والمغرب، وأثر ذلك على الناحية الاقتصادية المتمثل في سك العملة فهي عصب الاقتصاد.

مشكلة الدراسة

يعتبر عصر الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣ م) عصر ازدهار الدولة العباسية، الذي يعرف بالعصر الذهبي للدولة الاسلامية حيث امتد من سنة (١٣٢-٢٣٢ هـ) فكانت ثورة القائد

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

العسكري "السري بن الحكم" والي مصر من قبل الدولة العباسية مما يُعدّ أمر بالغ الأهمية على كافة الأصعدة خاصةً أن الدولة العباسية كانت في أوج ازدهارها في ذلك الوقت، ثم سكه للعملة المصرية المغربية الموحدة وهى لغة التداول وعصب الاقتصاد، التي تم سكها "في دار الضرب في الفسطاط"، في حين أن دار الدرب مقرها في ذلك الوقت عاصمة البلاد في بغداد، الأمر الذي استرعى انتباهنا واهتمامنا لدراسته.

منهج الدراسة

اتبعنا في الدراسة منهج البحث التاريخي وأدواته، مع القيام بالتدقيق والتحليل والتتبع، كذلك قامت الدراسة باستخراج واستخلاص الحقائق التاريخية، والقيام بالمقارنة والاستنتاج مع الدليل، للوصول بالدراسة إلى أفضل النتائج والحقائق التاريخية المثبتة.

مُقدِّمَة

أثرت الإضرابات السياسية والثورات العسكرية على مجريات الأمور في كل من مصر والمغرب في زمن المأمون العباسي، خاصةً عند بداية توليته لمنصب الخلافة، فكانت البداية عندما احتدم الخلاف على أمر ولاية العهد،[١] ومحاولة استبعاد المأمون عنها، ومما أثار حفيظة المأمون، كما كان من أمر تحريض خاصة الخليفة الأمين[٢] على أخيه المأمون والعكس صحيح بالنسبة للمأمون، الأمر الذي ادخل الدولة العباسية فى فتن وقلاقل احتدم معها الأمر على أثر مقتل الأمين، مما أتاح بذلك الفرصة أمام القواد العسكريين للقيام بالثورات العسكرية في مصر وبسط نفوذهم على البلاد في ذلك الوقت، مما ترتب عليه أن سيطر السري بن الحكم على مصر خروجًا عن الخلافة العباسية، ولفترة استمرت خمس أعوام من (٢٠١هـ-٢٠٥ هـ) وتؤكد المصادر[٣] التاريخية أن أبناء السري استمروا في بسط نفوذهم امتدادًا لحكم أبيهم حتى سنة (٢١٠ هـ) وكان سك العملة باسم السري بن الحكم في دار الدرب في الفسطاط تتويجًا لبسط نفوذه، ونجاحًا لما قام به من ثورة على الخليفة المأمون، وهو أمر استرعى اهتمامنا لدراسته الأمر الذي قد يعدل من أمر دراسة بداية قيام الدول المستقلة عن الدولة العباسية عما كان متعارف عليه، أن بدايتها في العصر العباسي الثاني الذي عُرف بـ "عصر ضعف الدولة العباسية". إلا أننا وبهذه الدراسة نتناول استقلال أمر مصر في عهد المأمون العباسي، لمدة زمنية تُعدّ ليست بالقصيرة، خاصةً أنها كانت في عصر قوة الدولة العباسية. وعلى ما تقدم جاءت أهمية الدراسة، ومحاورها كالآتي:

(١) أحوال المغرب السياسية في عهد الخليفة المأمون

ظهرت الحركات والثورات والفرق المعارضة[٦] للعباسيين في المغرب وبصفة خاصة زمن الخليفة المأمون، تعبيرًا عن معارضتها للحكم العباسي[٥] بصفة عامة وتولى المأمون للخلافة بعد مقتل الخليفة الأمين[٦] بصفة خاصة، هذا مما ساعد على ازدياد الفجوة بين الدولة العباسية وبلاد المغرب من الناحية السياسية في ذلك الوقت. كذلك كان لاتساع رقعة الدولة العباسية، وبعد المسافات بين عاصمة الخلافة العباسية ببغداد وبلاد المغرب عاملاً كبيرًا في توتر الحياة السياسية وكثرة الثورات والقلاقل فيما بين الدولة العباسية ونفوذها السياسي المتمثل في الولاة التابعين للدولة العباسية في المغرب، كذاك ساد الشعور بعدم الرضا للحكم[٧] العباسي، خاصةً في عهد المأمون موضوع الدراسة، بالنسبة إلى أهل البلاد من البربر، والقادة العسكريين داخل الجيش العباسي في المغرب من ناحية أخرى، هذا إلى جانب العوامل الداخلية الخاصة بالمغرب في ذلك الوقت، من حيث عدم الاستقرار وكثرة الأزمات الاقتصادية[٨] بسبب الولاة العباسيين وكثرة المناوشات وإضاعة خيرات البلاد وقلة رعايتها وتنميتها في عهد الولاة العباسيين، وإن كان ذلك ليس بشكل مطلق إلا أنه في مجمله أمر اتسمت به الأحوال الاقتصادية في المغرب في ذلك الوقت، كنتيجة متوقعة لاضطراب الأحوال السياسية وتأثيرها على كافة الأحوال في البلاد.

هذا بالإضافة إلى الخلاف القائم بين الأمين[٩] والمأمون مما أثار ذلك من فتن وانقسام أهل البلاد وكبار رجال الدولة العباسية[١٠] من القواد في المغرب إلى فريقين، مَنْ هو معارض لتولية المأمون للخلافة، ومَنْ هو مؤيد له، الأمر الذي استمر أثره حتى بعد مقتل الأمين (١٩٨هـ/ ٨١٣م) لفترة ليست بالقصيرة، ذلك نظرًا لظروف البلاد السياسية ولما واجهته الخلافة العباسية من ثورات في المغرب سواء من أهل البلاد أو من الجند خروجًا عن سيطرة الخلافة العباسية مما مهد لإنجاح ثورة السري بن الحكم بمصر وامتداد الوحدة الاقتصادية بين مصر والمغرب.

(٢) أحوال مصر السياسية في عهد الخليفة المأمون

كانت الخلافات التي أحدثتها الصراعات القائمة بين الأمين والمأمون ذات أثر بالغ على أحوال مصر السياسية حيث كان لكل منهما جنده وقواده ومَنْ يناصره مما قد أثر تأثيرًا بالغًا على الأحوال السياسية في مصر في ذلك الوقت، كما أثر ذلك بصورة مباشرة على أمر الجند والقواد العسكريين في مصر،[١١] خاصةً وأن جند مصر[١٢] قد شاركوا في هذا الصراع القائم بين الأمين والمأمون في ذلك الوقت، والتي تُعرف (بثورة مصر) أو ثورة" السري بن الحكم" في صعيد مصر، وهو أمر لا يمكن أن نغفل عنه توضيحًا لما أثار غضب الجند في كل من مصر والمغرب حزنًا على الأمين وغضبًا على المأمون من جراء اشتراكه في مقتل الأمين، كما أن الخلافات التي كانت بين المأمون وجند مصر، سابقة الذكر،[١٣] لم تنتهي بانتهاء الصراع ومقتل الأمين في سنة (١٩٨هـ/٨١٣م)، بل ظلت الخلافات مستمرة، خاصةً بعد أن أصبح جملة التنافس والخلاف على فرض السيطرة وبسط النفوذ في البلاد الذي حققه السري بن الحكم.

(٣) من أهم الثورات في عهد المأمون العباسي:

ثورة مصر أو ما تُعرف بثورة "السري بن الحكم"

يُعدّ السري[١٤] بن الحكم من كبار القواد العسكريين في الجيش العباسي في مصر إذ تولى ولاية مصر[١٥] مرتين فكانت الولاية

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

الثانية بعد أن أقره المأمون على مصر للمرة الثانية سنة (٢٠٠هـ/٨٥١م) وفي سن (٢٠١ هـ/٨٥٢ م) وعقب نجاح ثورة السري[١٦] بن الحكم وخروجه عن أمر الخليفة المأمون العباسي، استمر نفوذ السري بن الحكم في مصر طوال تلك الفترة حتى سنة (٢٠٥ هـ/٨٥٦م) وهى فترة ليست بالقصيرة، خاصةً ونحن نتناول بالدراسة، تاريخ الخلافة العباسية وهى في أوج ازدهارها [١٧] وكامل عافيتها زمن الخليفة المأمون، فكان من "الجراءة" إن صح التعبير من السري بن الحكم أن يقدم على مثل ذلك الأمر، خاصةً أنه لم يكتفي بذلك، بل قام بسك الدنانير باسمه، والأقوى من هذا أن حذف اسم الخليفة المأمون وهو تغيرًا طرأ على السكة العباسية في ذلك الوقت، وتطورًا أحدثه "السري بن الحكم " على أمر السكة في مصر، وإضافة هامة أخرى طرأت على أمر السكة والنقود الإسلامية في العصر العباسي، ومما استرعى اهتمامنا بالدراسة اقتران اسم (مصر والمغرب) على السكة في عملة نقدية[١٨] موحدة، ضُربت في دار الضرب في الفسطاط، وهو أمر استمر تداوله طوال سيطرة السري بن الحكم وأسرته من بعده على أمر مصر حتى سنة (٢١٠هـ/٨١٦م).

وهو أمر في غاية الأهمية، إذ يؤكد على الأثر الفعال للثورة العسكرية التي قام بها قائد الجيش العباسي في مصر في عهد الخليفة المأمون، الذي نتج عنه اندماج الاقتصاد المصري والمغربي في ذلك الوقت، والمتمثل في العملة الموحدة وهى لغة التداول بين الناس وعصب الاقتصاد، وهذا ما توضحه الدراسة وأثبته تلك الدنانير التي سكها السري بن الحكم مقترنة باسم مصر والمغرب، ومن ذلك نستخلص عدة أمور هامة:

بدايةً أن السري بن الحكم أقدم على أمر لم يقدم عليه أي من ولاة بني العباسي طوال العصر العباسي الأول وحتى قيام الدول المستقلة[١٩] في مصر عن الدولة العباسية، المتمثلة في عهد الدولة الطولونية[٢٠] في مصر بقيادة مؤسسها أحمد بن طولون (٢٥٤ هـ/ ٢٩٢م).

الأمر الآخر الذي لا يقل أهميه، يتضح أن مصر والمغرب اشتركا في توحيد العملة المتداولة بين البلدين في ذلك الوقت، مما يعنى وحدة الاقتصاد التي قوامها عملة البلاد.

وهنا تكمن أهمية الدراسة في أكثر من جانب، ويُعدّ أثرًا بالغًا للثورات العسكرية في مصر زمن المأمون، التي على أثرها نجحت ثورة السري بن الحكم في صعيد مصر حتى أسوان، ثم فرض نفوذه في مصر مما نتج عن ذلك أن أثرت الأحوال السياسية على مجريات الأمور، خاصةً على الجانب الاقتصادي ليتم توحيد الاقتصاد المغربي والمصري في ذلك الوقت متمثلاً في وحدة العملة عندما تم سك الدنانير العباسية باسم السري بن الحكم المشار إليه موضوع دراستنا.

ولما كانت السكة تُعدّ مظهرًا هامًا من مظاهر سلطة الخلفاء والحكام في الدولة الإسلامية. لذلك تأتي أهمية ما قام به السري من حيث تداول السكة التي ضُربت في مصر في دار الدرب في الفسطاط وتم تداولها في كل من المغرب ومصر زمن خلافه المأمون العباسي خاصةً وهو في أوج قوته، وعلى الرغم من ذلك حذف منها اسم الخليفة القائم بالحكم ونفش عليها اسمه، والأبعد من ذلك أن تلك السكة الرسمية للبلاد التي استمرت قرابة خمس سنوات كاملات حتى وفاة السري بن الحكم، ثم تستمر السيطرة على يد أبنائه من بعده قرابة الخمس سنوات حتى سنة (٢١٠ هـ/٨٢٥م) مستخلصين منها الحقيقة التاريخية، إذ تُعدّ السكة والعملات (علم النميات)[٢١] من أهم الوثائق التي لا يمكن الطعن فيها كمصدرًا من مصادر التاريخ، للتأكد من الحقبة الزمنية المراد دراستها، سواء فيما يتعلق بالأسماء أو العبارات المنقوشة عليها، إلا جانب كونها سجلاً شاهدًا على العصر الخاص بها، كما أنها تثبت وتوضح لنا وللتاريخ الأحوال السياسية والأحداث والثورات التي تعرضها السكة سواء بالإثبات أو النفي، من حيث تبعية الولاة أو القواد للحكام طوال العصور الإسلامية بصفة عامة والعصر العباسي في خلافة المأمون بصفة خاصة.

والجدير بالذكر: أن النقود التي سُكت في ذلك العصر موضوع دراستنا تؤكد على الوحدة السياسية والاقتصادية لمصر والمغرب، وأن العلاقات عميقة موغلة في القدم، وأنه من المعروف أن العقيدة الإسلامية قد ساهمت في تطور السكة في العالم الإسلامي بفضل اهتمام الشريعة الإسلامية بأمر النقود كونها تحدد المعاملات في مجال العبادات، ذلك لصلتها الوثيقة بأداء الزكاة والدية والصداق وغيرها من الأمور. كما تشير الدراسة إلى أن دار الضرب الإسلامي نواة أصلية للبنوك المركزية الحديثة في وقتنا الحاضر.

(٤) العملة الإسلامية في عهد الخليفة المأمون

تطورت العملة الإسلامية في عهد الخليفة المأمون العباسي وأصبحت العملة العباسية الأكثر تطورًا من حيث الشكل والمضمون ومن حيث جودة العيار. حيث كان شكل دينار المأمون يشتمل على وجه نقش في مركزه عبارة (لا إله إلا الله وحدة لا شريك له) وعلى الإطار الداخلي (بسم الله ضرب هذا الدينار في ..) وفي الإطار الخارجي (لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) وعلى ظهر الدينار في داخل المركز (محمد رسول الله . للمأمون). وفي هذه الإضافة التي تمت على السكة زمن المأمون كانت سنة (١٩٩هـ/٨١٤م) بالآية القرآنية "لله الأمر" ويفهم من اختيار الآية تعبيرًا عن انتصار المأمون على الأمين وعلى الثورات وفي مقدمتهم السري بن الحكم.

وتؤكد المصادر التاريخية[٢٢] أن الدينار العباسي قد مر بأربع مراحل عند تطوره، فكانت المرحلة الأولى وهي تمثل مرحلة الازدهار للدولة العباسية التي تركزت فيها السلطة في قبضة خلفاء بني العباس، ومن التطورات التي ظهرت على السكة العباسية في ذلك الوقت ظهور اسم ولي العهد على الدينار[٢٣] العباسي لأول مرة في سنة (١٤٥ هـ/٧٦٢م) منذ زمن الخليفة المنصور، ثم ذلك التطور

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

الثاني موضوع دراستنا أن سجل اسم مكان السك على الدنانير لأول مرة في الدولة الإسلامية، وتأتي أهمية هذا التطور على السكة الإسلامية في عهد المأمون كونها توضح دور المسكوكات في التعبير عن الصراع السياسي والثورات العسكرية في ذلك الوقت.

والجدير بالذكر؛ أن خلفاء بني العباسي (في العصر العباسي الأول) لم يسمحوا بتسجيل اسم أي من الولاة على الدنانير العباسية سوى اسم الخليفة فقط، وفي بعض الأحيان يظهر اسم ولي العهد إلى جانب اسم الخليفة، ولا يجرؤ والي أو غيره على وضع اسمه على السكة العباسية دون الخليفة، ولم يقدم على ذلك سوى السري بن الحكم فسجل اسمه على السكة العباسية دون ذكر الخليفة المأمون. كما كان هناك تطور آخر على السكة في عهد المأمون، بأن أُضيفت البسملة كاملة[٢٤] عند سك الدنانير قبل مكان وتاريخ سك العملة.

والتطور الذي أحدثه السري تأكيدًا على نفوذه بأن تظهر دار السكة في مصر والمغرب لأول مرة في عهد المأمون، حيث كان مقر دار السكة في بغداد، أما السري سكها داخل مقر دار الضرب في الفسطاط.

هذا، ولقد عثرت البعثة الآثارية البولندية[٢٥] التابعة لمعهد الآثار البولندية في القاهرة في سنة ٢٠٠٩م على عملات أثرية ذهبية ترجع إلى العصر العباسي (٧٥٠-١٢٥٨م) وهي عملات تحمل كتابات (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وحولها نقوش إسلامية، عُثر عليها في حجرات خاصة بالرهبان داخل دير الملاك في مدينة الفيوم، وهي خاصة بالعصر العباسي، مؤكدة بذلك الاكتشاف مراحل تطور العملة والدينار الخاص بالعصر العباسي.

ومن الملاحظ على الدنانير العباسية زمن المأمون، العثور على دينار ذهبي ضُرب بمثابة العملة التذكارية، قامت بضربه دار السكة العباسية في عاصمة الخلافة بمناسبة الصلح بين الأمين والمأمون[٢٦] قبل أن تتوالى الأحداث وتسفر عن مقتل الأمين وتولية المأمون للخلافة في (١٩٨-٢١٨ هـ/٨١٣-٨٣٣م).

هذا، ومن أهم ما توصى به دراستنا بهذا الصدد مما استرعى انتباهنا بالدراسة ونرى أنه يجب الوقوف عندها، عند تتبع مجريات الأمور الخاصة بالأحوال السياسية للدولة العباسية، من حيث سك العملة تلك العملة التذكارية التي ضُربت تيمنًا بنية الصلح بين الأمين والمأمون، وإن كان هذا الاستخراج والتتبع نتج عن دراستنا للعملة العباسية، إلا أننا نوصى بأن تقام دراسات تاريخية للمزيد من التتبع والدراسة لأهميته التاريخية الخاصة بالأحوال السياسية للدولة العباسية، خاصةً وأنه يُفهم من صدورها فرحة البيت العباسي وحرصه على الصلح بين الأمين والمأمون وعدم مشاركة البيت العباسي في هذا الخلاف.

كذلك توصى الدراسة بتتبع الأحوال الاجتماعية والتجارية فيما بين مصر والمغرب في ذلك الوقت موضوع دراستنا، خاصةً بعد ثورة السري بن الحكم التي قام بها خروجًا عن الخليفة المأمون العباسي ف يمصر حيث استمر في حكمه لمصر حتى سنة (٢٠٥ هـ/٨٢٠م) حيث توفي في الفسطاط وتولى أمر مصر من بعده أبنه أبو النصر بن السري لمدة أربعة عشر شهرًا، ثم تولى من بعده أخيه عبيد الله بن السري سنة ٢٠٦هـ حتى سنة ٢١٠هـ ليقود الولاية في مصر، إذ تُعرف هذه الفترة من (٢٠١ هـ إلى ٢١٠هـ) بدولة آل السري[٢٧] في مصر المستقلة عن بني العباسي.

وهذا أمر آخر في غاية الأهمية التاريخية توصى بها دراستنا للمزيد من التحقق ولإلقاء الضوء على تاريخ الدولة العباسية في كل من بلاد المغرب ومصر في تلك الفترة على وجه الخصوص، ومما هو في غاية الأهمية لاستخلاص وتتبع الحقائق التاريخية تأكيدًا على أهمية الدراسة موضوع البحث: لقد قمنا بالتتبع والتدقيق لتلك الدنانير التي ضُربت في المغرب في ذلك الوقت وكذلك للدنانير التي ضُربت في مصر لنفس التاريخ من (٢٠٠هـ-٢٠٥هـ)، ثم بالتتبع والمقارنة للعملات المتداولة في البلدين خلال ذلك الوقت، توصلت الدراسة فيما يخص المغرب، أن قام الأغالبة[٢٨] في بلاد المغرب بسك العملة باسمهم في القيروان حتى سنة ٨١٢م، ثم دنانير سكها "زيادة الله" باسمه في سنة (١٩٧هـ-٢٠١هـ).

كذلك سك "زيادة الله" دنانير باسمه مقرونًا ذلك باسم أبي العباس سنة (١٨٩-٢٠١هـ)، ثم لم يرد بالبحث والدراسة دنانير للمغرب قد سكت منفردة بعد هذا التوقيت، ومن ثَمَّ ظهر ما استرعى اهتمامنا بالدراسة، تلك الدنانير التي سكت في الفسطاط باسم السري بن الحكم وعليها اسم (مصر والمغرب) مما يؤكد على استمرار تداولها في المغرب ومصر منذ سنة (٢٠١ هـ/٨١٦م) حتى سنة (٢١٠ هـ/٨٢٥م) زمن الخليفة المأمون وهو أمر أثبتته الدراسة. مما يؤرخ لتاريخ المغرب وكذلك لتاريخ مصر في تلك الفترة الهامة من تاريخ الدولة الإسلامية في خلافة المأمون، عند ثورة السري ابن الحكم ونجاحها.

خاتمة

وخلاصة القول؛ أدت الثورات العسكرية التي قام بها القواد العسكريين في مصر المتمثلة في ثورة السري بن الحكم، وكذلك الثورات في المغرب سواء من أهل البلاد (البربر) أو الجند ضد الخلافة العباسية المتمثلة في خلافة المأمون العباسي، إلى ظهور العملة العباسية الموحدة إن صح التعبير لكل من (مصر والمغرب) مما ساهم وأكد على دمج الاقتصاد المغربي المصري عندما استطاع السري بن الحكم الظفر بثورته التي كان لها عظيم الأثر على السكة المصرية المغربية.

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

الهَوامِشُ:

(١) ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج١٠ (مكتبة الإسكندرية)؛ الطبري: **تاريخ الطبري**، ج١٠ ص ٧٧ - ٧٩.

(٢) المصدر السابق، الصفحة نفسها؛ الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين الذهبي: **سير أعلام النبلاء**: طبعة دار الفكر بيروت.

(٣) عن السري وحكمه في مصر، يذكر أبو المحاسن بقوله : "ولاية السري على مصر وهو محمد السري بن الحكم بن يوسف الأمير أبو النصر البلخي ولى امرة مصر بعد وفاة أبيه... فكانت ولاية على مصر استقلالاً"- ثم يذكر عن معاداة آل السري للمأمون بقوله: وتولى أخوه عبيد الله بن السري. ثم.. ولاية عبيد الله بن السري على مصر... ولى امرة مصر.. بمبايعة الجند.... عقد له المأمون لواء.. لحربه.. فلما بلغه طلب الأمان فأمنه... وذلك في أخر صفر سنة إحدى عشر ومئتين". (أبو المحاسن المصدر السابق:ج٢: ص٣١-٧٢.

(٤) شفيق حجا وآخرون: دار العلم: ص٦-٨.

(٥) عن استقرار الحكم العباسي وازدهاره الحقيقي زمن الخليفة المنصور (١٤٥هـ) والعصر العباسي الذهبي أو الأول من سنة (١٣٢ هـ-٢٣٢هـ).

(٦) هو الخليفة العباسي أبو عبد الله محمد الأمين بن هارون الملقب بالرشيد تولى الخلافة (١٩٣-١٩٨هـ) وأمه: زبيدة بنت جعفر بن المنصور فهو هاشمي أبًا وأمًا، - أبو المحاسن النجوم الزاهرة: ج١ – تاريخ الطبري، ج١٠: ص ٧٩.

(٧) البربر: هم نفسهم الأمازيغ ويفضل سكان بلاد المغرب الأصليون تسمية الأمازيغ التي تعني: الأحرار أو الأسياد. ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**: ج٦: ص١٣٤-١٣٥.

(٨) ابن عذارى: **البيان المغرب في ذكر الأندلس والمغرب**: ج١: ص١٧٣؛ ابن خلدون: **المقدمة**، ص٥٧ وما بعدها بيروت ١٩٧٩ م؛ حورية عبده سلام: **علاقات مصر ببلاد المغرب**، مكتبة جامعة القاهرة (رقم ١٣١٨). محمد الأخضر بن حاسين: مجلة الثقافة الجديدة – العراق – البوابة الالكترونية.

(٩) حسن أحمد محمود: تاريخ العالم الإسلامي في العصر العباسي القاهرة ١٩٦٥.

(١٠) ابن الرفيق: **تاريخ أفريقية والمغرب**، (مكتبة الإسكندرية) ص١٧٠ وما بعدها.

(١١) أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**: ج٢، ص٢٧٤-٢٧٥.

(١٢) الكندي: **الولاة والقضاة**، طبعة بيروت ١٩٠٨. ص١٤٧ -١٤٨- ١٥١؛ أبو المحاسن: **النجوم الزاهرة**، ج٢، ص٢٧٥.

(١٣) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(١٤) عن ولاية السري بن الحكم الأولى على مصر سنة (١٩٩ هـ-٢٠٠ هـ). أبو المحاسن: **النجوم الزاهرة**، ج٢؛ المقريزي: **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ج١، ص ٣٧-١٦٧، ج٢، ص ٦٢.

(١٥) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(١٦) المصدر السابق؛ وعن ولاة مصر وعمال الدولة العباسية على الأمصار يذكر ابن خلدون بقوله: "وقد كان في الخلافة العباسية، تسمى ولاة الأطراف وعمالها ملوكًا" ابن خلدون: **المقدمة**، ص ٢٤٤-٢٥٤.

(١٧) عن العصر الذهبي للدولة العباسية (١٣٢ هـ- ٢٣٢ هـ).

(١٨) عبد الرحمن فهمي: **فجر السكة العربية - موسوعة النقود العربية وعلم النميات**: دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٥.

(١٩) النويري: **نهاية الأرب**، ج٢٢، ص٢٦-٢٧؛ البلاذري: **فتوح البلدان**: ص٢٧٧؛ ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في تاريخ المغرب**:ج١: ج. س. كولان – ليفي بروفنسال: دار الثقافة بيروت: الطبعة الثالثة ١٩٨٣. ص١٢٥-١٢٦؛ محمود إسماعيل: **الأغالبة وسياستهم الخارجية**: ص٥٠.

(٢٠) فاتن محمد البنداري الشيخ: **الجيش في مصر في العصرين الطولوني والأخشيدي**، دار نشر العالم العربي ٢٠٠٩.

(٢١) **علم النميات**: هو دراسة المسكوكات والنقود، وهو من العلوم الوثائقية والتاريخية والأثرية الهامة – كما أن العملات عرفها العرب في الإسلام عن العجم – النقود العربية وعلم النميات: رسائل في النقود للبلاذري والمقريزي والذهبي: نشرها: الأب انستاس الكرملى البغدادى – من أعضاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية القاهرة ١٩٣٩.

(٢٢) عبد الرحمن فهمي: **موسوعة النقود العربية**.

(٢٣) المرجع نفسه.

(٢٤) المرجع نفسه.

(٢٥) تصريحات وبيانات وزارة الثقافة المصرية للبعثة الآثارية البولندية، سنة ٢٠٠٩.

(٢٦) عبد الرحمن فهمي: **موسوعة النقود العربية** (الدينار الذي ضُرب ببغداد بمناسبة الصلح بين الأمين والمأمون.

(٢٧) أبو المحاسن: **النجوم الزاهرة**: ج٢: ص٢٧٤ وما بعدها - حورية عبده سلام: **محاضرات في تاريخ الدولة العباسية العصر العباسي الثاني-علاقات مصر ببلاد المغرب**، مكتبة جامعة القاهرة ١٩٧٤.

(٢٨) أبو المحاسن: المصدر السابق: الجزء نفسه؛ ابن خلدون: المصدر السابق والجزء نفسه.

علمية. عالمية. مُحكّمة. ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449